فضرب لهم المثل بنبي قتل ويتوجع الثاني فانه لم يقتل قط نبي في
محاربة ويبون عليها مثل ربانيين وقيل جموع كثيرة وهنوا
الضمير للمربيين على اسناد القتل للنبي وهو لمن بقي منهم
على اسناد القتل اليهم وما استكانوا اي لم يذلوا للكفار قال بعض
النحاة استكان مشتق من السكون ووزنه افتعلوا مطلت
فتحة الكاف فحذف عن مطلها الف وذلك كالاشباع وقيل
انه من كان يكون فوزنه استفعلوا وقوله فما وهنوا
وما بعده تقويض لما صدر من بعض الناس يوم احد
وثبت اقدامنا اي في الحرب ثواب الدنيا النصر ثواب
الاخرة الجنة ان تطيعوا الذين كفروا هم المنافقون
الذين قالوا في قضية احد ما قالوا وقيل مشركوا مكة
قريش وقيل اليهود الرعب قيل القى الله الرعب في
قلوب المشركين بأحد فرجعوا الى مكة من غير سبب
وقيل لما كانوا ببعض الطريق هموا بالرجوع ليستاصلوا
المسلمين فالقى الله الرعب في قلوبهم فامسكوا والاية
تتناول جميع الكفار لقوله صلى الله عليه وسلم
نصرت بالرعب ولقد صدقكم الله وعده كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وعد المسلمين
عن الله بالنصر فنصرهم الله اولا وانفزم المشركون
وقتل منهم اثنان وعشرون رجلا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد امر الرماة ان يثبتوا
مكانهم ولا يبرحوا فلما رأوا المشركين قد انهزموا طمعوا
في الغنيمة واتبعوهم وخالفوا ما امروا به من الثبوت
في مكانهم فانقلبت الهزيمة على المسلمين اذ تحسونهم
اي تقتلونهم قتلا ذريعا يعني في اول الامر وتنازعتم

وقع

وقع التنازع بين الرماة فثبت بعضهم كما امروا ولم يثبت بعضهم
وعصيتم اي خالفتم ما امرتم به من الثبوت وجات المخالفة
في هذا الجميع المومنين وان كان المخالف بعضهم وعظا للجميع وسترا
على من فعل ذلك وجواب اذا محذوف تقديره ان هزمتم من
يريد الدنيا الذين حرصوا على الغنيمة منكم ليبتليكم معناه
ليترك بكم ما ترك من القتل والتمحيص ولقد عفا عنكم اعلام
بان الذنب كان يستحق اكثر مما ترك بهم لولا عفو الله عنهم فعفاه
لقد انقا عليكم وقيل هو عفو عن الذنب اذ تصعدون العامل
في اذ عفا ثم وصل اذ تصعدون مع ما قبله ويحتمل ان يكون
العامل فيه مضمرا ولا تلوون مبالغة في صفة الانهزام
والرسول يدعوكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الى عباد الله وهم يفرون في اخراكم في ساقتكم وفيه
مدح للنبي صلى الله عليه وسلم فان الاخر هو موقف الابطال
فاثابكم اي جازاكم غما بغم قيل اثابكم غما بسبب الغم
الذي ادخلتموه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
المومنين اذ عصيتم وتنازعتم وقيل اثابكم غما متصلا بغم
واحد الغمين ما اصابهم من القتل والجراح والاخر
ما ارجف به من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما فاتكم من النصر والغنيمة ولا ما اصابكم من القتل
والجراح والانهزام امنة نعاسا قال ابن مسعود نعسنا
يوم احد والنعاس في الحرب امان من الله يغشى طائفة هم
المومنون المخلصون غشيهم النعاس تامينا وطائفة قد اهمتهم
انفسهم هم المنافقون كانوا خائفين من ان يرجع اليهم
ابو سفيان والمشركون غير الحق معناه يظنون ان الاسلام
ليس بحق وان الله لا ينصرهم وظن الجاهلية بدل على حذف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)